

دور الرقابة التنظيمية في الذكاء الاستراتيجي: دراسة حالة في بلدية السلط الكبرى

الحياري، هبة أحمد عبدالرزاق، و أبو رمان، محمد عبدالرزاق سلامة. (٢٠٢٤). دور الرقابة التنظيمية في الذكاء الاستراتيجي: دراسة حالة في بلدية السلط الكبرى (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1568496>



إعداد

تركي الغامدي

أولاً: تقييم عنوان البحث

يُعد عنوان الدراسة "دور الرشاقة التنظيمية في الذكاء الاستراتيجي: دراسة حالة في بلدية السلط الكبرى" نموذجاً جيداً لصياغة عنوان علمي متكامل من حيث المضمون والبنية. فقد التزم الباحث بمعايير صياغة العنوان البحثي التي حددتها الأدبيات الأكاديمية، حيث يربط العنوان بوضوح بين متغيرين رئيسيين هما الرشاقة التنظيمية (المتغير المستقل) والذكاء الاستراتيجي (المتغير التابع)، وهذا الترابط يعكس وجود علاقة سببية ضمنية أو تأثيرية بين المفهومين، مما يثير فضول القارئ حول كيفية تفاعل المرونة التنظيمية مع قدرة المؤسسة على اتخاذ قرارات استراتيجية أكثر وعياً وفاعلية.

أولاً: تقييم عنوان البحث

يتسم العنوان أيضاً بالوضوح والاختصار؛ إذ لا يتجاوز الحد المقبول لغوياً، ويستخدم ألفاظاً دقيقة تدل على المفاهيم الأساسية للدراسة دون لبس أو إطناب، وقد أشار الباحث في العنوان إلى المجال التطبيقي للدراسة وهو "بلدية السلط الكبرى"، وهذا يحقق مبدأ التحديد المكاني الذي يضمن القابلية للتطبيق والقياس، ويمنح القارئ تصوراً واضحاً عن الإطار الميداني للدراسة، كما أن اختيار هذا المجال يعكس أهمية تناول الرقابة التنظيمية في مؤسسات القطاع العام، التي تُعد من أكثر البيئات حاجة إلى مثل هذه المداخل الحديثة في الإدارة العامة.

أولاً: تقييم عنوان البحث

من الناحية العلمية، يستوفي العنوان العناصر الثلاثة الأساسية التي يوصي بها الباحثون وضوح المفاهيم، وتحديد العلاقة، وتبيين المجال التطبيقي، كما أنه يعكس اتساقاً منطقيًا مع مضمون الفصول اللاحقة التي تناولت فعليًا أثر الرشاقة التنظيمية بأبعادها (رشاقة الاستشعار، اتخاذ القرار، والممارسة) على أبعاد الذكاء الاستراتيجي (الاستشراف، التفكير المنظومي، والرؤية المستقبلية، ويشير استخدام كلمة "دور" إلى دراسة علاقة تأثيرية لا وصفية، ما يوجه القارئ لتوقع دراسة تحليلية ميدانية قائمة على أدوات قياس كمية.

يمكن القول إن العنوان يتماشى مع متطلبات البحث العلمي الأكاديمي من حيث الموضوعية، الشمول، الدقة، والارتباط المباشر بالمتغيرات الرئيسية. ولو أراد الباحث تحسينه لغويًا يمكن إضافة تحديد زمني مثل: "خلال الفترة ٢٠٢٣-٢٠٢٤" ليصبح أكثر ضبطًا للسياق الزمني، إلا أن غيابه لا يُضعف الصياغة، فإن العنوان جيد جدًا علميًا ويعكس وعيًا بمفاهيم البحث الحديثة في الإدارة العامة والتنظيمية.

ثانيًا: تحليل مقدمة البحث

جاءت مقدمة الدراسة غنية ومتراصة من حيث البناء المنطقي والتسلسل الفكري، إذ تبدأ بعرض شامل للبيئة الديناميكية التي تعمل فيها المنظمات الحديثة، وتنتقل تدريجيًا إلى إبراز الحاجة إلى تبني مفاهيم إدارية جديدة كالرشاقة التنظيمية لمواجهة التغيرات السريعة في البيئات الداخلية والخارجية.

وقد استخدمت الباحثة أسلوبًا أكاديميًا متينًا في الربط بين الظواهر العامة (كالعولمة والتغير التكنولوجي) وبين الظواهر الخاصة (كقدرة البلديات الأردنية على التكيف مع هذه المتغيرات)، و هذه المنهجية في العرض تتسق مع القاعدة الأكاديمية القائلة بضرورة "الانتقال من العام إلى الخاص"، وهو ما يظهر بوضوح في المقدمة.

ثانيًا: تحليل مقدمة البحث

تُبرز الباحثة أيضًا كيف أصبحت الرشاقة التنظيمية مدخلًا إداريًا معاصرًا يتيح للمنظمات التنبؤ بالمخاطر والاستجابة بمرونة للتحديات المستقبلية، مستندةً إلى مراجع حديثة (٢٠٢٠-٢٠٢٣) ، ثم تنتقل إلى طرح مفهوم الذكاء الاستراتيجي كإطار ذهني ومعرفي يمكن القادة من التنبؤ والتخطيط للمستقبل بكفاءة. وبذلك تمهّد المقدمة لبناء العلاقة الفكرية بين المفهومين الرئيسيين في الدراسة، وهو بناء منطقي وسليم من الناحية النظرية.

كما أن المقدمة تُظهر فهماً عميقاً للسياق الوطني الأردني، إذ ربطت الباحثة موضوع الدراسة بمسار "تحديث القطاع العام" ورؤية الأردن نحو الإدارة الفعالة القائمة على الكفاءة والمرونة، هذا الربط يضيف على البحث أهمية تطبيقية واضحة ويخرجه من الطابع النظري المجرد، ومع أن المقدمة مطوّلة نسبيًا، إلا أن الإطالة هنا مبررة علميًا لأنها تؤدي وظيفة توضيحية وتأطيرية تهَيّ القارئ لفهم المشكلة البحثية اللاحقة.

ثانيًا: تحليل مقدمة البحث

من منظور أكاديمي، تتوافر في المقدمة عناصر القوة التالية: (١) وضوح المشكلة العامة، (٢) إبراز الفجوة البحثية، (٣) توظيف مراجع حديثة، (٤) استخدام لغة علمية دقيقة خالية من التعميمات، (٥) إبراز أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية. وبالتالي يمكن القول إن المقدمة صيغت بأسلوب أكاديمي رصين يحقق جميع معايير المقدمة البحثية الجيدة من حيث التسلسل المنطقي، والإقناع، وتحديد الفجوة العلمية بوضوح..

ثالثاً: تحليل عرض مشكلة البحث

تناولت الباحثة مشكلة الدراسة في سياق علمي ومنهجي دقيق، حيث بُنيت المشكلة على أساس الواقع العملي لمؤسسات القطاع العام الأردني، وخاصة البلديات، التي تواجه تحديات متزايدة في بيئة عمل تتسم بالتغير السريع وعدم اليقين. افتتحت الباحثة عرض المشكلة بربطها برؤية جلالة الملك عبد الله الثاني للتحديث الإداري، وما تبعها من إطلاق خارطة تحديث القطاع العام لعام ٢٠٢١، والتي أكدت على ضرورة بناء جهاز حكومي "رشيق، فعّال، ومتكامل" هذا الربط بين السياسة الوطنية والإطار البحثي أضفى على الدراسة بعداً واقعياً يعزز من مبرراتها العلمية، ويجعلها منبثقة من احتياج وطني فعلي وليس مجرد اهتمام أكاديمي مجرد.

ثالثاً: تحليل عرض مشكلة البحث

تُظهر صياغة المشكلة إدراكًا عميقًا لطبيعة التحدي الذي تواجهه الإدارات المحلية في الأردن، إذ تشير الباحثة إلى أن البلديات أصبحت مطالبة بتقديم خدمات عالية الجودة والتعامل مع متغيرات بيئية معقدة داخلية وخارجية لا يمكن التنبؤ بها بدقة، و هذه البيئة تفرض على الإدارات المحلية ضرورة تبني مداخل إدارية حديثة، وعلى رأسها المدخل القائم على الرشاقة التنظيمية، بما يتيح من مرونة واستجابة سريعة للتغيرات واستشراف للمستقبل، وتؤكد الباحثة أن الرشاقة التنظيمية لم تعد ترفاً إدارياً بل أصبحت شرطاً للبقاء في بيئة ديناميكية، وهو ما يتطلب مؤسسات عامة قادرة على تعديل هيكلها واتخاذ القرارات بسرعة وفعالية.

ثالثاً: تحليل عرض مشكلة البحث

في هذا السياق، تحدد الباحثة الفجوة البحثية بدقة، مشيرة إلى أن الدراسات السابقة ركزت غالباً على الرقابة التنظيمية في القطاع الخاص أو في مؤسسات إنتاجية وتجارية، بينما لم تحظ البلديات الأردنية وبالأخص بلدية السلط الكبرى بالقدر الكافي من البحث في هذا المجال

و جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة معرفية مهمة من خلال استكشاف العلاقة بين الرقابة التنظيمية والذكاء الاستراتيجي في سياق إداري حكومي خدمي. وقد صيغت المشكلة بشكل منطقي في ضوء هذا التبرير، لتقود القارئ نحو السؤال الرئيس: "ما دور الرقابة التنظيمية في الذكاء الاستراتيجي في بلدية السلط الكبرى؟".

ثالثاً: تحليل عرض مشكلة البحث

كما اشتقت الباحثة من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توزعت على أبعاد المتغيرين، فغطت مستوى الرشاقة التنظيمية (الاستشعار، اتخاذ القرار، والممارسة/التطبيق) ومستوى الذكاء الاستراتيجي (الاستشراف، التفكير المنظومي، والرؤية المستقبلية). هذا التقسيم البنائي يعكس فهماً منهجياً واضحاً للعلاقات بين المتغيرات، ويظهر أن الباحثة صاغت مشكلتها بطريقة قابلة للبحث والتحليل التجريبي.

من حيث المعايير العلمية لاختيار المشكلة البحثية، فقد حققت الدراسة أربعة شروط رئيسية:

- الأصالة: إذ لم يُسبق بحث العلاقة بين الرشاقة التنظيمية والذكاء الاستراتيجي في بلديات الأردن بهذا الشكل المتكامل.
- الأهمية: فهي تمس تطوير الأداء المؤسسي في واحدة من أهم القطاعات الخدمية المرتبطة بالمواطنين مباشرة.
- الواقعية: لأن المشكلة تنبع من واقع تشغيلي فعلي قائم على تحديات معروفة في إدارة البلديات.
- القابلية للقياس: حيث تمت ترجمة المشكلة إلى متغيرات محددة قابلة للقياس عبر أداة الاستبيان الميداني، مع تحديد واضح لكل بعد من أبعادها الإجرائية.

ثالثاً: تحليل عرض مشكلة البحث

يمكن القول إن عرض مشكلة البحث جاء متكاملًا من حيث البناء المنهجي، والتسلسل المنطقي، والدقة العلمية، فقد نجحت الباحثة في الانتقال من المشكلة العامة المرتبطة بالتحول الإداري في القطاع العام إلى المشكلة الخاصة المتمثلة في ضعف تطبيق الرقابة التنظيمية داخل بلدية السلط الكبرى، ثم إلى المشكلة البحثية القابلة للاختبار ميدانيًا.

وبذلك استوفت الدراسة جميع معايير صياغة المشكلة العلمية، من حيث الأصالة، والوضوح، والقابلية للبحث، والارتباط بالواقع المؤسسي، مما يجعلها نموذجًا يُحتذى في بناء مشكلة بحث أكاديمية تطبيقية في مجال الإدارة العامة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

